

تفسير ابن كثير

وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَحْمَتَهُ^ط قَالَ إِنَّكُمْ مَّا كُنْتُمْ

(ونادوا يا مالک) وهو : خازن النار . قال البخاري : حدثنا حجاج بن منهال ، حدثنا سفيان

بن عيينة ، عن عمرو بن عطاء ، عن صفوان بن يعلى ، عن أبيه قال : سمعت رسول الله -

صلى الله عليه وسلم - يقرأ على المنبر : (ونادوا يا مالک ليقض علينا ربك) أي : ليقبض

أرواحنا فيريحنا مما نحن فيه ، فإنهم كما قال تعالى : (لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف

عنهم من عذابها) [فاطر : 36] . وقال : (ويتجنبها الأشقى . الذي يصلى النار الكبرى .

ثم لا يموت فيها ولا يحيى) [الأعلى : 11 - 13] ، فلما سألوا أن يموتوا أجابهم مالک ،

(قال إنكم ما كنتم) : قال ابن عباس : مكث ألف سنة ، ثم قال : إنكم ما كنتم . رواه

ابن أبي حاتم . أي : لا خروج لكم منها ولا محيد لكم عنها . ثم ذكر سبب شقوتهم وهو

مخالفتهم للحق ومعاندتهم له فقال :